وقولهم في الاصل واحد وفي الفروع مختلفة وهذه الثلثة في الآية مجموعة في ذات النبي
صلى الله عليه وسلم فلم ينطق واحد واحدا بعده حمل ذلك فقسم على ثلثة اقسام القسم الاول
هو لبابها وهو علم الحال اعطي الرجال وهمة الرجال به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهمة الرجال تقلع
الجبال والمراد من الجبال قساوة القلب يمحو بدعائهم وفطنهم كما قال الله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا القسم الثاني قشر ذلك اللب اعطي العلماء الظاهرة وهو علوم
الحسنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العالم يعظ بالعلم والادب
والجاهل يعظ بالضرب والغضب والقسم الثالث وهو قشر القشر اعطي الامراء وهما العدل
والسياسة المشار اليه بقوله وجادلهم بالتي هي احسن فانهم مظاهر القهر وسبب صيانة نظام
الدين لا القشر لاخير في الجوز ومقام الفقراء من المتصوفين العارفين هو المقرب
المقصود من خلق الشجرة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بمجالسة العلماء فيه استماع
كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بماء المطر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث وجدها وكلمة التي من افواه العوام نزلت
من اللوح المحفوظ وهو عالم الجبروت ومن الدرجات والكلمة التي من افواه الرجال الواصلين
نزلت من اللوح الاكبر بلسان القدسي بلا واسطة في عالم القربة وكل شيء يرجع الى اصله و
لذلك طلب اهل التلقين تلقين القلب لحيوة القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
والمراد منه علم المعرفة والقربة والبواقي من العلوم الظاهرة لا احتياج اليها الا مقدار ما به الفرا
ئض كما قال الامام الغزالي رحمه الله صحوة العبد علم فادخره وموت العبد جهل فاجتنبه وخير الزاد
التقوى

التقوى من فوده كفاك بها عظمتك فلا تعط فرضا الله ان يجاوز عنده الى القربة ولا
يلتفت الى الدرجات كما قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والمراد منها علم القربة في احد التأويلات **فصل** السادس في بيان اهل التصوف ه
يسمون اهل التصوف لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ولانهم انتسبوا الى اصحاب الصفة
او للبسهم الصوف يعني للمبتدي صوف الغنم وللمتوسط صوف المعز وللمنتهي صوف المرعز
وهو الصوف المربوب كذا قالهم لطيبا الاطهر قال صاحب تفسير الجمع يليق باهل الزهد كل
خشن من الملبس والمطعم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها فان انزال الناس منازلهم في السنة
كيلا يتعدى حد طوره اولانهم في الاول في الحضرة الاحدية فلفظ التصوف اربعة احرف التاء
والصاد والواو والفاء التاء في التوبة وهي على قسمين توبة الظاهر وتوبة الباطن فتوبة
الظاهر ان يرجع بجميع اعضائه الظاهرة من الذنوب والاثام الى الطاعة ومن المخالفات الى الموافقات
قولا وفعلا وتوبة الباطن ان يرجع الى الموافقات بتصفية القلب واذا حصل تبديل الذميمة الى
الحميدة فقد تم مقام التاء يسمى تائبا والصاد من الصفاء وهو على نوعين صفاء القلب
وصفاء السر فصفاء القلب هو ان يصفي قلبه من الكدورات البشرية مثل الغفلة التي تحصل
في القلب من كثرة الاكل والشرب من الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام من الحلال وكثرة الملا
حظات الدنيوية ونحو ذلك من الملاهي النفسانية وتصفية القلب من هذه الكدورات لا تحصل
الا بملاحظة ذكر الله بالتلقين جهرا في الابتداء الى ان يبلغ مقام الخفية كما قال الله تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والخشية لا تكون الا بانتباه القلب من نوم الغفلة و